

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة التاريخ

القضايا الإفريقية في المحافل الدولية

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر تاريخ إفريقيا جنوب
الصحراء

تقديم الدكتور سليمان يوسف

الموسم الجامعي 2020 / 2021

المحور الأول: الجامعة الإفريقية

أولاً: تبلور الفكر الوحدوي في إفريقيا قبل العشرين:

بدأت مسيرة الوحدة الإفريقية مبكراً على يد الدكتور بليدين مع نهاية القرن التاسع عشر، ويعتبر هذا الأخير 'أنتيلي' الأصل سليل العبيد الذين خرجوا من الطوغو، ومما جاء في تصريحاته بمناسبة تدشين الكلية الليبيرية في منروفيا ما يلي: "إن تقدم الإفريقيين يجب أن يتحقق بطرق ينبغي أن تكون خاصة بهم، فيجب أن يملكو طاقة مميزة عن تلك التي يمتلكها الأوروبيون، ويجب علينا أن نظهر أننا قادرون على التقدم وحدنا، وأنا نستطيع أن نشق طريقنا الخاص بنا"

وقامت فكرة الوحدة الإفريقية بدورة كاملة حول المحيط الأطلسي، حيث انبثقت كفرة أسطورية عرقية عن طريق أحشاء أولئك الذين كانوا أكثر الناس افتقاراً لحريتهم في إفريقيا في إفريقيا، وبخاصة عند أحفاد العبيد السود في جزر الكاريبي، واليوم أ، ثم حطت في أوربا في طريقها إلى الوطن الأم قاطعة الطريق المثلثي نفسه الذي كانت قد قطعتة تجارة العبيد، ثم تحولت هذه الرؤية أكثر فأكثر من أسطورة إلى فكرة محرك، سيتم تحقيقها في بنى حقيقية على المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وبشكل عام مرت فكرة الوحدة الإفريقية بعدة مراحل تمثلت في:

المرحلة الأولى: وهي التي تمتد من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1957، وهي مرحلة التبلور تدور معظم الوقت في إطار أوربي أمريكي.

المرحلة الثانية: وتمتد من عام 1957 إلى عام 1963، وهي المرحلة التصاعدية للتبلور السياسي والهجوم على النزعة الاستعمارية بالغلة ذروتها بخلق منظمة الوحدة الإفريقية في أديس بابا 1963.

المرحلة الثالثة: وهي التي جاءت بعد عام 1963، حيث أخذت فكرة منظمة الوحدة الإفريقية تراوح مكانها وتلتبس طريقها على الرغم من المنجزات الإيجابية التي تحققت بتسوية المنازعات الداخلية التي نشبت بين الدول.

وكانت عدة مؤثرات وحوافز قد ساعدت على تبلور الفكر الوحدوي للإفريقيين بحيث كتب القس البريطاني 'بوث' عام 1895، (كان يعمل في ملاوي 'نياسالاند') كتاباً عنوانه إفريقيا للإفريقيين مما جاء فيه: "ليس الإفريقي أدنى من غيره إلا في نقطة واحدة هي أنه لا يملك حس الانتهازية"، وتأكدت فكرة بوث هذه في جانفي 1897 ببلانتير بخلق الاتحاد المسيحي الإفريقي الذي تبنى شعار 'إفريقيا للإفريقيين' على يد الوطني 'شيليبوي'، والذي

لقي الدعم من طرف كل من 'نافوما تيمولا'، و'سالومون كومالو'، فقد كانوا يقولون: "إن على الإفريقيين أن يتحدوا ويعملوا لمصلحتهم الشخصية السياسية والاقتصادية والفكرية"

ثانياً: الجامعة الإفريقية جذورها ومؤتمراتها

بعد بروز فكرة الزنوجية، وضرورة التوحد بين السود في أمريكا اللاتينية، وجزر الأنتيل والسود في إفريقيا كان لابد أن تتجسد هذه الأفكار، وتناقش في مؤتمرات دولية نظم جميع الشرائح، وتخص معظم السود في العالم، وهو ما حصل بالفعل، حيث برزت إلى الوجود العديد من الشخصيات الزنجية، والتي شعرت بالاضطهاد والقسوة، فدعت إلى عقد مؤتمرات دولية تكون خارج إفريقيا، تُعرف بما يعانيه الزنوج في إفريقيا وأمريكا، وتكسب تأييد من طرف الدول الداعية إلى المساواة في الحقوق والواجبات.

- **تعريف الجامعة الإفريقية:** هي حركة تهدف إلى تحقيق استقلال ووحدة الشعوب الإفريقية مع التأكيد على ضرورة إبراز ثراء الثقافة الإفريقية ومساهمتها في بناء الصرح الحضاري العالمي، أو هي حركة أفكار ومشاعر تتمثل في وحدة التركيب والانتماء والمصير، ولم تنشأ الجامعة الإفريقية على الأرض الإفريقية بل ظهرت بذورها الأولى في العالم الجديد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد مجتمعات ذي سلالة إفريقية، شعروا إما مادياً بسبب تجردهم من الملكية، أو لسبب العبودية جراء الاستعمار الذي أفقدهم أوطانهم، ومعانين من بطش التمييز العنصري، وقد أراد هؤلاء الفئة خلق حركة يُسمعون من خلالها أصواتهم للعالم من جراء ما يعانونه في حياتهم اليومية، عن طريق مجموعة من المناضلين كانوا هم واضعوا نواتها الأولى في العالم الجديد، وكان على رأسهم هنري سلفستر وليامز (Henri Sylvester williams)، وماركوس جارفي (Markus Garvi)، وجورج بادمور (George Padmore)، وبوغاردت دي بوا (Burghardt Dubois)، وادوارد ويلموت بليدن

مؤتمر لندن 1897:

يعتبر مؤتمر لندن أول مؤتمر برزت فيه فكرة الجامعة الإفريقية، حيث حضره مجموعة من المناضلين أبرزهم وليام سلفستر، وبورجهاردت دي بوا الذي صرح لأول مرة حيث قال: "إذا قدر يوماً للسود أن يلعبوا دوراً في تاريخ العالم فإن ذلك سيكون بفضل حركة الجامعة الإفريقية"، ويعتبر هذا المؤتمر هو اللبنة الأولى الذي وضع الإطار العام للحركة.

المؤتمر الأول لحركة الجامعة الإفريقية لندن 1900:

لقد دعا المحامي وليام سلفستر إلى عقد هذا المؤتمر وكان أول شخص يتحدث عن الجامعة الإفريقية بمساعدة الأسقف 'وولترز' التابع للكنيسة الميثودية الإفريقية، حيث شكل

حلقة هامة تربط بين الحركة الدينية المستقلة والجامعة، كما حضر المؤتمر أيضا 'دي بوا' الذي ألقى فيه خطابا جاء فيه "إن مشكلة القرن العشرين هي مشكلة اللون؛ أي علاقة الملونين بغير الملونين في آسيا وإفريقيا وأمريكا وجزر البحار"

كما وجه الحاضرون في نهاية المؤتمر إلتماساً للملكة فيكتوريا على المعاملة القاسية التي يتعامل بها الإفريقيون في جنوب إفريقيا وروديسيا الجنوبية، وبعد ثلاث سنوات أسس 'دي بوا' بالتعاون مع الأحرار الأمريكيين الرابطة القومية لتقدم الملونيين، وظل لأكثر من 20 سنة يقوم بتحرير صحيفتهم 'الكريزس' والتي كانت منبرا قيما لأفكار الجامعة الإفريقية.

مؤتمر الجامعة الثاني باريس 1919.

تزامن عقد هذا المؤتمر مع انعقاد مؤتمر السلام بباريس 1919، وكان هذا المؤتمر برئاسة 'دي بوا' الذي وصل إلى باريس وهو عاقدا العزم على أن يجعل إفريقيا تُسمع شكواها للعالم، كما شاركت وفودا مثلت لأول مرة إفريقيا إلى جانب ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وجزر الكاريبي، وأوروبا، وبذلك وصل مجموع المشاركين إلى 75 ممثلا، كما كان لحضور مندوب السنغال 'بليز ديان' الأثر الكبير في المؤتمر، حيث يعتبر أشهر ناطق بلسان المستعمرات الفرنسية، فقد أيد فكرة 'دي بوا' في اسماع صوت الزنوج إلى العالم، وما تعانيه شعوب إفريقيا من ظلم واستبداد، وخرج المؤتمر بتوصيات أكثر تقدمية من سابقة إذ تبنى التوصيات التالية:

- الدعوة إلى بسط الحماية الدولية إلى إفريقيا.
- وضع المستعمرات الألمانية تحت الحماية الدولية حتى حصولها على الاستقلال
- حق الأفارقة في ملكية الأرض
- إلغاء التفرقة العنصرية ومنع استغلال السكان المحليين من قبل المستعمرين
- مشاركة السكان المحليين في القارة الإفريقية من إدارة شؤون الحكم في بلادهم
- ورغم ما صدر عن المؤتمر من توصيات ذات أهمية في التاريخ النضالي لإفريقيا، إلا أن فكرة الاستقلال والخروج من التبعية للدول المستعمرة لم تتبلور بعد لدى منظري ودعاة الوحدة الإفريقية.

المؤتمر الثالث لندن- بروكسل- باريس 1921:

نظرا للظروف التي مرت بها أوروبا بعد الحرب العالمية الاولى، وخاصة الظروف الأمنية تنقل المنظمون لمؤتمرات حركة الجامعة الإفريقية بين عدة عواصم بدأً من لندن إلى

بركسل وفي الأخير إلى باريس، وبلغ عدد المشاركين فيه إلى ما يزيد عن 100 عضو يمثلون السود في العالم الجديد وأوربا وإفريقيا، وترأس الجلسة كعادته 'دي بوا' الذي صرح أمام الحاضرين "إن أول مبادئ الحكمة في العلاقات بين الأجناس هو إيجاد هيئات سياسية بين الشعوب المغلوبة على أمرها، ومن الواجب أن تعم شريعة الديمقراطية العالم كله" وخرج الحاضرون في المؤتمر بالتوصيات التالية:

- المساواة المطلقة بين الأجناس.

- انشاء منظمة دولية تحت رعاية عصابة الأمم تكون مهمتها دراسة مشاكل السود.

- دعوة منظمة العدل الدولية إلى إيجاد مكتب تكون مهمته حماية الأيدي العاملة السوداء.

- ادخال أعضاء من السود في لجان عصابة الأمم.

- الدعوة إلى ضرورة منح الأفارقة الحكم الذاتي ضمن سلطة الدولة المستعمرة.

بالنظر إلى التوصيات السابقة يتضح لنا مدى التطور الذي بدأ يبرز في مطالب المؤتمرين فالمساواة بين الأجناس هي دعوة ضد التمييز العنصري الذي تمارسه الدول الغربية ضد سكان المستعمرات، وادخال أعضاء من السود إلى هيئة عصابة الأمم دليل على وجود شريحة من السود إلى هيئة عصابة الأمم دليل على وجود شريحة من المثقفين والسياسيين الأفارقة، أو من ذوي الأصول الإفريقية لهم القدرة على إثبات مشاركتهم الفعالة في المنظمات الدولية.

المؤتمر الرابع لندن- لشبونة 1923:

لم يأتي هذا المؤتمر بجديد على مستوى المطالب والتوصيات إذ جاءت توصياته تكرارا لما صدر عن مؤتمر لندن- بروكسل- باريس، كما لم يشهد تغيرا على مستوى القيادات السياسية إذ استمر سود أمريكا وجزر الهند الغربية في تزعم الحركة الزنجية والدعوة للجامعة الإفريقية، كما حضر المؤتمر 'ويلز هارولد لاسلسكي' واللورد 'أوليفر' ومن أهم ما خرج به المؤتمر:

- دعوة الحكومات الاستعمارية للعمل على مشاركة الأفارقة في إدارة شؤون بلدانهم.

- النظر إلى التفرقة العنصرية التي تمارس على الشعوب الإفريقية على أنها عدوة للسلام والتقدم، ومن ثم النظر إلى الأفارقة كبشر.

المؤتمر الخامس نيويورك 1927

هو أول مؤتمر يعقد في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي انطلقت منها فكرة الوحدة الإفريقية، وبرز منها أبرز رجال الحركة، وترأس المؤتمر كعادته الأمريكي 'دي بوا'، وطرحت في المؤتمر أفكار جديدة كالدعوة إلى التحالف بين جميع الشعوب الملونة في العالم، وبعد المداولات خرج المؤتمر بأربعة توصيات من أبرزها:

- الدعوة إلى التحالف العالمي

- إلغاء التفرقة العنصرية

- الخروج من إطار الزنجية إلى التضامن بين شعوب آسيا وإفريقيا والهنود في حركة عالمية للتحرر من الاستعمار.

- الدعوة إلى عقد المؤتمر القادم في تونس اعترافاً من المؤتمرين ولأول مرة بدور شمال إفريقيا غير الزنجي في حركة التحرر، ولكن لم تتحقق هذه الخطوة لرفض السلطات الفرنسية لذلك.

هذا ويتضح من التوصيات السابقة مدى الضبابية وعدم الوضوح في الرؤية لأصحاب الفكرة ففي هذا المؤتمر لم نجد من بين التوصيات شيئاً واضحاً يتعلق بوحدة إفريقيا؛ بل كانت الدعوة إلى التحالف بين الشعوب الملونة هي الغالبة على جل مؤتمرات الحركة.

المؤتمر السادس- مانشستر 1945

يعد هذا المؤتمر من أهم مؤتمرات الجامعة الإفريقية وآخرها الذي يعقد خارج القارة، وفي ظل الهيمنة الاستعمارية، كما يعتبر منعطفاً تاريخياً في مسار العمل للوحدة الإفريقية.

انعقد مؤتمر مانشيستر في أكتوبر 1945 ببريطانيا، وقد شارك في المؤتمر 'دي بوا' وهو متقدم في السن أشيب الشعر، وما ميز المؤتمر هو الحضور القوي للقادة الأفارقة السود، فقد حضر كل من 'كوامي نكروما' من غانا، و'جومو كينيي' من كينيا، و'أزيكيوي' من نيجيريا، و'سام هافر' من جنوب إفريقيا و'جونسون' من سيراليون وأغلب هؤلاء كانوا عبارة عن طلبة في الجامعات الأوربية، كما حضر المؤتمر الدكتور 'رفائيل أرماتو شاعر' الطوغو، بالإضافة إلى عدة شخصيات إفريقية وغير إفريقية على غرار 'جورج بادامور' من جزر الهند الغربية (جامايكا).

وكان للحرب العالمية الثانية وما ترتب عنها من نتائج على مختلف الأصعدة أثر واضح في سير جلسات المؤتمر، فموجة التحرر، والمناداة بالاستقلال، وحق تقرير المصير

شعارات لاقت آذانا صاغية بين الشعوب المستعمرة، ومن أبرز النداءات والشعارات التي نادى بها المؤتمر "ياشعوب المستعمرات اتحدوا"، كما برز هذا التحدي المباشر ولأول مرة من خلال خطاب: "اننا نطالب بالحكم الذاتي والاستقلال لإفريقيا السوداء"، ومن أهم ما خرج به المؤتمر من توصيات وقرارات لدينا:

- التأكيد على حق الشعوب المستعمرة كلها في تقرير مصيرها بيدها.
- الحق لشعوب المستعمرات انتخاب حكوماتهم الخاصة دون قيود تفرضها الدول الأجنبية.
- اعتبار التمييز العنصري والعقائدي واللوني جريمة في نظر القانون
- اعتبار نظم المشاركة والوصاية والقوامة والانتداب ما هي إلا مزاعم لا تخدم مصالح الشعوب في إفريقيا.
- ضرورة وضع مبادئ الحريات الأربعة والميثاق الأطلسي موضع التنفيذ فورا.

الجامعة الإفريقية داخل القارة الإفريقية 1958-1961.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وانهقاد مؤتمر مانشستر 1945 عقد العزم أولئك الشباب الذين ترأسوا مؤتمر مانشستر على العودة بأفكار وقرارات الجامعة إلى داخل القارة الإفريقية، وكانت الحركة تحمل أفكارا وبرنامجا يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- إفريقيا للإفريقيين، وهذا يعني الاستقلال التام لجميع دول إفريقيا
- ولايات متحدة إفريقية: ومثلها الأعلى قارة متحدة اتحادا كليا عن طريق سلسلة من الاتحادات الإقليمية
- قومية إفريقية: وتحل محل النظام القبلي
- النهوض بالاقتصاد القومي: ويحل محل النظم الاقتصادية الاستعمارية.
- الإيمان بالديمقراطية ونبذ العنف.

و شهدت الأرض الإفريقية في الفترة ما بين 1958 و1961 عقد العديد من المؤتمرات الخاصة بالجامعة الإفريقية كانت بمثابة ارهاصات لقيام منظمة الوحدة الإفريقية .

1- مؤتمر الشعوب الإفريقية (الجامعة الإفريقية) أكرا ديسمبر 1958:

عقد هذا المؤتمر في 1 ديسمبر 1958 بالعاصمة الغانية أكرا، وهو أول مؤتمر يعقد على الأرض الإفريقية، وحضره ما يزيد عن 20 مندوب، وكان هذا المؤتمر تعبيراً عن

وحدة شعوب إفريقيا المضطهدة والمستعمرة، حيث انعدمت فيه الحواجز بين شمال القارة وجنوبها، وكان محاولة لتطوير بُعد جديد في إفريقيا، ومن أبرز ما خرج به المؤتمر نجد:

- محاربة الإمبريالية والاستعمار.

- وقف استخدام الأوروبيين للإمبريالية الاقتصادية.

- رفض استغلال الأفارقة اقتصاديا.

- منع استخدام الجنود الأفارقة لخدمة مصالح الأوروبيين.

- التنديد بحلف الشمال الأطلسي

كما قرر المؤتمرات تكوين سكريتارية دائمة مقرها آكرا هدفها تقوية شعور الوحدة بين الشعوب الإفريقية، وتعبئة الرأي العام العالمي ضد الاستعمار في إفريقيا، والتمهيد إلى تكوين ولايات متحدة إفريقية تحت رئاسة جورج بادمر، وبعد استقالته تسلمها عبد الله ديالو من غينيا، كما طالب المؤتمر من الأمم المتحدة أن تطلب من الدول الاستعمارية الانسحاب من إفريقيا، وتسليم السلطة في مستعمراتها إلى سكانها الأصليين.

ووجه المؤتمر مذكر تأييد لحكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة، كما طالب المؤتمر بضرورة وضع هدنة في الكمرن بين المعارضة والحكومة، كما اقترح أيضا خلق تنظيمات إفريقية عامة للنقابات والشباب والنساء، وكان من أبرز الحاضرين في المؤتمر هو حضور رئيس الوفد الكونغولي 'باتريس لومومبا'

مؤتمر تونس للشعوب الإفريقية 1960:

عقد هذا المؤتمر في جانفي 1960 بتونس وكان هذا المؤتمر امتدادا لمؤتمر آكرا؛ إذ حضره ممثلي النقابات والأحزاب السياسية المختلفة بالقارة الإفريقية، وناقش المؤتمر التطورات التي عرفت القارة منذ لقاء آكرا، وما تم تنفيذه من توصيات، وصدر عن المؤتمر بيان صحفي دعا فيه إلى الوحدة بين الشعوب الإفريقية لتواجه إفريقيا مشاكلها بيد واحدة.

مؤتمر الشعوب الإفريقية القاهرة 1961:

أعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات التي عقدتها المنظمات السياسية والنقابية الإفريقية من أجل وحدة إفريقيا، وتأتي هذه الأهمية من أهمية المكان الذي عقد فيه، وإلى ما كان يلعبه جمال عبد الناصر من دور في دعم ومناصرة قضايا التحرر في إفريقيا والعالم العربي، لذلك حضر المؤتمر ما يزيد عن 300 مندوب يمثلون مختلف التيارات السياسية والحزبية

والنقابية في القارة، وكانت مشكلة الاستعمار بنوعيه القديم والجديد، ومن أبرز المشكلات والقضايا التي ناقشها المؤتمر نجد:

- الدعوة إلى تصفية الاستعمار وقواعده في إفريقيا.
- دعوة جميع الدول الإفريقية المستقلة بضرورة دعم الشعوب الإفريقية التي لازالت في مرحلة الكفاح ضد الاستعمار لنيل استقلالها.

خلاصة:

إن حركة الجامعة الإفريقية طوال الستين سنة من وجودها ونضال قادتها استطاعت ان تبلور الفكر التحرري لدى كل الشعوب الزنجية، كما استطاعت لم شتات الزنوج عبر العالم معبرة عن تضامنها مع كل ما يخدم الزنوج الملونين؛ بل تعدته إلى وقوفها مع كل القضايا العادلة والشعوب المغلوبة على أمرها، واستطاعت أن تعقد معظم مؤتمراتها داخل البلدان الاستعمارية ذاتها، كما كونت شخصيات كبيرة ناضلت في سبيل الحرية وفي سبيل استقلال البلدان الإفريقية من هيمنة الاستعمار، إلى أن عادت الحركة إلى الأرض الإفريقية، وبرزت في ثوب جديد يحمل اسم منظمة الوحدة الإفريقية.

المحور الثاني: منظمة الوحدة الإفريقية.

بعد استقلال أول دولة في غرب إفريقيا وهي غانا برزت فكرة تأسيس منظمة تخص الدول المستقلة والدول السائرة في تحقيق استقلالها في القارة بهدف استكمال مسار النضال التحرري، والنهوض بإفريقيا اقتصاديا وثقافيا، والوقوف في وجه ما يعرقل مسار الوحدة والتكامل بين الشعوب.

أولا: المؤتمرات التمهيدية لميلاد منظمة الوحدة الإفريقية

1.- مؤتمر الدول المستقلة آكرا 1958:

عقد هذا المؤتمر تزامنا مع مؤتمر الشعوب الإفريقية، وقد حضره ممثلين عن حكومات ليبيا، مصر، المغرب، السودان، إثيوبيا، غانا، ليبيريا، وشكل هذا البداية الحقيقية والرسمية للدول الإفريقية المستقلة آنذاك في الاتجاه نحو إنشاء منظمة سياسية إقليمية تجمع الدول المستقلة في القارة، وأصدر المؤتمر العديد من التوصيات والقرارات من أهمها:

- إنشاء جهاز دائم للتنسيق بين الدول الأعضاء لتنفيذ قرارات المؤتمر
 - احترام ميثاق الأمم المتحدة، والتمسك بمبادئ مؤتمر باندونغ.
 - تأييد الشعب الجزائري، وكل الشعوب الإفريقية في نضالها من أجل التحرر والاستقلال.
 - رفض سياسة التمييز العنصري التي يمارسها نظام جنوب إفريقيا.
 - الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في القارة
 - العمل على بناء جسور التعاون الثقافي بين الدول الإفريقية بالتعاون مع منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم التابعة لهيئة الأمم المتحدة.
- وكان هذا المؤتمر اللبنة الأولى التي تحدثت عن تأسيس منظمة تجمع الدول الإفريقية يكون هدفها وحدة القارة وشعوبها.

مؤتمر اتحاد مالي أفريل 1959: جمع هذا المؤتمر ممثلي حكومات كل من السنغال، السودان الفرنسي (مالي) بوركينا فاسو، بنين، وقرر قادة هذه الدول إقامة اتحاد بين دولهم تحت اسم اتحاد مالي واضعين له دستور موحد، ومجلس وزراء، وبرلمان اتحادي يتكون من 48 عضو ومحكمة دستورية، لكن هذا الاتحاد لم يعمر طويلا؛ إذ سرعان ما دبت الخلافات بين قادته بسبب التنافس الشديد بينهم حول رؤيتهم للوحدة الإفريقية المنشودة، وهو الأمر الذي أدى بانسحاب السنغال عام 1960.

مؤتمر مجلس الوفاق ماي 1959: جاء هذا المؤتمر ردا على تجمع مالي السابق ضم في عضويته ساحل العاج، النيجر، بنين، بوركينا فاسو، أقر من خلاله المؤتمرون دستورا

للاتحاد الجديد رغم التقارب الشديد بين الدول المكونة للاتحاد سياسيا، وجغرافيا، وثقافيا، لكن التنافس بين قادته وضعف التجربة السياسية في الحكم، ورضوخهم للتدخلات الأجنبية عوامل أدت إلى فشل الاتحاد الذي لم تصدر عنه أي قرارات ذات أهمية في تاريخ القارة.

مؤتمر برازافيل (مؤتمر الدول الإفريقية والملاغاشية) ديسمبر 1960 :

جاء هذا المؤتمر كاستمرار لحالة الانقسام التي تعيشها إفريقيا وهي تدخل عام استقلالها عن مستعمراتها، وقد عُرف عام 1960 بعام استقلال إفريقيا لذلك تشكلت محاور بين تلك الدول لعبت فيها الدول الاستعمارية الدور البارز، فمؤتمر برازافيل هذا عقد على مرحلتين جمع جميع الدول الإفريقية التي كانت تحت الحكم الفرنسي.

المرحلة الأولى: عقد بأبيدجان يومي 3 و 7 أكتوبر 1960 حضره ممثلين عن السنغال، إفريقيا الوسطى، الكونغو، الكونغو برازافيل، موريتانيا، داهومي، ساحل العاج، النيجر، الكمرون، غينيا و كان الهدف المعلن وراء هذا التجمع هو التنظيم التعاون بين اعضائها.

- اما المرحلة الثانية للمؤتمر فقد عقدت في برازافيل يومي 15/19 ديسمبر 1960 و حضرته معظم الدول الإفريقية الى جانب التشاد و ضع هذا المؤتمر الأسس الأولى لمشروع الوحدة الإفريقية ومن اهم ما خرج به المؤتمر:
 - العمل من أجل السلام الدائم في القارة الإفريقية وعدم اللجوء الى الحرب في حل مشاكل القارة
 - الاحترام المتبادل بين الدول الاعضاء و التأكيد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الأعضاء و تأييد الحركات الانفصالية
 - اقرار المساواة التامة في التعاون الاقتصادي و الثقافي بين الدول .
- وتكملة لهذا المؤتمر انعقد ما بين 1961 بمدينة يواندي و انشأوا ما يسمى بمنظمة افريقيا و مدغشقر للتعاون الاقتصادي DAMCE بغية تقوية التضامن العميق و بين الدول الإفريقية و مدغشقر و انضمت الى هذه الكتلة فيما بعد كل من روندا و الطوغو و اختيرت كوتونو عاصمة البنين مقرا له.

كما اقرا هذا التكتل عدة موائيق منها ميثاق الدفاع الافريقي الملاجاشي ميثاق التعاون الاقتصادي.

مؤتمر الدار البيضاء جانفي 1961:

عقد هذا المؤتمر بناءً على دعوة وجهها ملك المغرب آنذاك محمد الخامس ، وشاركت فيه كل من مصر، المغرب، الحكومة الجزائرية المؤقتة، غانا، غينيا، مالي، ليبيا، وكان الهدف من عقد هذا المؤتمر هو التنسيق بين الدول الإفريقية حول الوسائل التي يمكن

من خلالها حل مشاكل القارة، وإيجاد سبل للعمل سبل للعمل المشترك، وصدر عن المؤتمر عدة توصيات منها:

- الدعوة إلى الوحدة الإفريقية
 - التأكيد على مبدأ عدم الانحياز والحياد الإيجابي
 - محاربة الاستعمار القديم والجديد.
 - التأكيد على مبدأ المحافظة على سيادة الدول الأعضاء ووحدة أراضيها.
- ورغم إيجابيات هذا المؤتمر إلا أن الانسجام بين أعضائه كان غائبا بل ساد التنافس وعدم الثقة، ومع ذلك فإن ظهور هذا التكتل ساهم كغيره من المؤتمرات في ترسيخ فكرة ومفهوم الوحدة الإفريقية.

مؤتمر مجموعة منروفا 12/08 ماي 1961:

ضم هذا المؤتمر مجموعة الدول التي لم تشارك في تجمع الدار البيضاء حيث شاركت فيه كل من اثيوبيا ، ليبيا، نيجيريا ، سيراليون ، الصومال، تونس و الطوغو وكانت قضية الاستعمار ودعم حركات التحرر الإفريقية محور المؤتمرات التي عقدت خلال الفترة السابقة لظهور منظمة الوحدة الإفريقية لكن هذه القضية شكلت ميدان الخلافات الكبيرة بين الدول الأعضاء في كل المؤتمرات ففي مؤتمر منروفا شكلت قضية دعم الثورة الجزائرية و الموقف في قضية الاستعمار نقطتي خلاف كبرى بين القادة الأفارقة فموقف مجموعة الدار البيضاء مثلا كان يرى بمعاداة الاستعمار ودعم القضية الجزائرية، في حين نجد أن مجموعة منروفا كانت تدعو إلى الاعتدال والتعاون مع الدول الغربية، وعلى الرغم من ذلك صدرت عن المؤتمر مجموعة من التوجيهات كان أهمها:

- احترام سيادة كل دولة إفريقية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية
- رفض التدخل الأجنبي في شؤون الدول الإفريقية
- العمل على إقامة تعاون بناء بين الدول الإفريقية يبنى على التسامح وحسن الجوار

مؤتمر وزراء خارجية الدول المستقلة اديس ابابا جوان 1960:

انعقد هذا المؤتمر في العاصمة الإثيوبية اديس ابابا جوان 1960 وجاء عقد هذا المؤتمر تزامنا مع نمو تيار معاداة الاستعمار، والرغبة في التحرر، وتقرير المصير، وتحقيق الوحدة الإفريقية، كما تم تدارس ما تم تنفيذه من قرارات في المؤتمرات السابقة، وخاصة المتعلقة بالقضايا الساخنة، كدعم التحرير في الجزائر، ومشكلة جنوب إفريقيا، وصدر عن المؤتمر مجموعة من القرارات شكلت اللبنة الأولى لمنظمة الوحدة الإفريقية جاء منها:

- انشاء مجلس للتعاون الاقتصادي
- تأسيس المصرف التجاري الإفريقي، ومهمته دعم التعاون الاقتصادي بين الدول.
- التوصية بإنشاء مجلس للتعاون التربوي والثقافي والعلمي.

ورغم كثرة المؤتمرات للقادة الأفارقة، والدعوات والتوصيات التي كانت تصدر عن كل مؤتمر؛ إلا أنها لم تتجسد على أمر الواقع بسبب الانقسامات التي برزت في القارة من خلال الاتحادات والتكتلات التي ظهرت في شرق وغرب إفريقيا، وهو ما دفع ببعض المخلصين من قادتها إلى الدعوة ولم الشمل من خلال مؤتمر إفريقي عام يضم كل الدول على اختلاف انتماءاتها السياسية والإيديولوجية.

مؤتمر أديس أبابا ماي 1963 و إعلان قيام منظمة الوحدة الإفريقية

اجتمع في الفترة ما بين 14 و 23 ماي 1963 بأديس أبابا واحد وثلاثون رئيس دولة وحكومة، وكان ذلك أكبر اجتماع من نوعه تحقق في التاريخ المعاصر، وكان شرف عقد هذا المؤتمر هو حضور الامبراطور الاثيوبي ' هيلاسي لاسي ' رجل مسن هزيل وصب وقف لمدة 30 سنة في وجه الاستعمار بعد أن واجه الفاشية الإيطالية في بداية الأمر، وكان هو أول المتدخلين في المؤتمر حيث قال "لقد اجتمعنا هنا لنؤكد دورنا في قيادة القضايا العالمية، ولنقوم بواجبنا تجاه هذه القارة الكبيرة، حيث تقع على عاتقنا مسؤولية 250 مليوناً من سكانها، ومن أجل أن نبني شخصيتنا وهويتنا الإفريقية لابد أن نعي تاريخنا كل الوعي، ونحن نعلم اليوم أن مهمتنا الكبرى هي في التحرير النهائي لكل اخواننا الإفريقيين الذين لايزالون تحت نير الاستغلال والسيطرة الأجنبية..."

أما الرئيس الغاني كوامي نكروما والذي كان قد نشر كتابه الذي يحمل عنوان 'إفريقيا يجب أن تتوحد'، فإنه قم بتحليل شامل للوضع الاقتصادي في إفريقيا حيث قال: "إن رؤوس أموالنا تنتقل سيولا حقيقية لتروي شبكة الاقتصاد في الغرب، ولقد بقيت إفريقيا خلال قرون البقرة الحلوب للعالم الغربي..."، ومن جهته دافع الرئيس الأوغندي 'ميلتون أبوتي' عن رأي نكروما بقوله "...ما أجمل أن يشعر المرء بأنه يتمتع بالسيادة الكاملة ومن بين هذه القضايا خلق سوق إفريقية مشتركة، وتخطيط اقتصادي على نطاق القارة، ومصرف مشترك، ومنطقة نقدية مشتركة..."

أما تدخل الرئيس التنزاني 'جوليوس نيريري' فكان: "سيقول البعض أن هذا الميثاق ليس صالحاً بما فيه الكفاية، أو أنه ليس ثورياً بما فيه الكفاية، وكن ماذا يعني أن تذهب بعيداً، فليس ثمة بناء يتذر من أن لبنته الأولى لم تذهب بعيداً كما يجب.."

ومن جهته الرئيس الجزائري أحمد بن بلة فقد صلح قائلاً: "لقد تحدثنا عن صندوق للتنمية الاقتصادية، فلماذا لا نتحدث عن ايجاد صندوق للدم، صندوق يقيم المساعدة لأولئك

الذين يقاتلون في انغولا؛ بل وفي إفريقيا كلها.... لنقبل كلنا أن يموت بعضنا، أو كلنا لكي لا تكون الوحدة الإفريقية مجرد كلمة عابثة..".

وبذلك تم توقيع الميثاق في جو من الأخوة، وبحث المهتمين خمس مسائل رئيسية هي:

- الوحدة الإفريقية
- القضاء على الاستعمار في القارة
- تنمية التعاون بين الدول الإفريقية في جميع الميادين.
- القضاء على التفرقة العنصرية
- العمل على نزع السلاح، وإعلان عدم انحياز إفريقيا، وإزالة القواعد العسكرية من كل بلدان القارة.

كما أثارت مسألة اللغة التي تستخدمها المنظمة فقد اقترح الحاضرون في البداية أن تكون الإنجليزية واللغة الفرنسية، لكن جمال عبد الناصر علق بقوله: "إنه ليكون من المخجل أن تكون المنظمة إفريقية واللغات التي تستخدم فيها هي لغات أجنبية"، واتفق المؤتمر على استخدام اللغتين العربية والأمهرية بالإضافة إلى اللغات الأخرى.

ثانياً: ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية

جاء ميثاق المنظمة من 23 مادة:

المادة الأولى: تعلن فيها الأطراف المتعاقدة عن انشاء منظمة تظم دول القارة الإفريقية ومدغشقر والجزر المجاورة للقارة.

المادة الثانية: حددت أغراض المنظمة فيما يلي:

- تشجيع وحدة وتضامن الدول الإفريقية.
- تنسيق وتعزيز تعاون دول المنظمة وجهودها التي تبذلها في سبيل تحقيق أفضل لشعوب القارة.
- الدفاع عن سيادة دول منظمة وسلامة أراضيها واستقلالها.
- القضاء على جميع صور الاستعمار من قارة إفريقيا.
- تشجيع التعاون الدولي:

المادة الثالثة: المبادئ التي تتمسك بها الدول الأعضاء وهي:

- المساواة في السيادة لجميع الدول الإفريقية.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.
- احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها.

- تسوية المنازعات بطريقة سلمية.
- استنكار أعمال الاغتيال السياسي.
- تكريس الجهود لتحقيق الاستقلال الكامل لجميع الأراضي الإفريقية.
- تأكيد سياسة عدم الانحياز تجاه جميع التكتلات.

المادة الرابعة: وهي خاصة بعضوية المنظمة، وهي حق لكل دولة إفريقية مستقلة ذات سيادة.

المادة 5 و6: يختصان بحقوق وواجبات أعضاء المنظمة.

المواد من 7 و 19: تخص مجالس المنظمة واختصاصاتها وتكوينها (الهيكل التنظيمي) وهي:

أ/ مجلس رؤساء الدول والحكومات: يُشكل من رؤساء الدول الأعضاء ورؤساء الحكومات أو ممثليهم المعتمدين، وهي الهيئة العليا للمنظمة، ويجتمع مرة كل سنة في دورته العادية، أو أكثر في حالة اضطرار.

ب/ مجلس الوزراء: هو ثاني أجهزة للمنظمة من حيث الأهمية بعد مجلس الرؤساء، ويعتبر الجهاز المحرك للمنظمة، واجتماعاته مرتين في السنة، واحد في شهر فيفري لبحث ميزانية المنظمة، والثاني في أوت قبل اجتماع مجلس الرؤساء، كما يمكن عقد مؤتمرات غير عادية بناء على طلب أي من الأعضاء بشرط موافقة الثلثين.

ج/ الأمانة العامة: هي الجهاز الإداري الدائم في المنظمة، ويعد المعبر عن شخصيتها، وتتشكل من أمين عام إداري يعاونه أربع مساعدين، ومقره في أديس أبابا.

د/ لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم: تقرر انشاء هذه اللجنة في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الذي عقد بالقاهرة جوان 1964، وهي تختص ببحث، وتسوية ما قد ينشأ من خلافات بين الدول الأعضاء، وذلك بإحدى الوسائل التي نص عليها وهي الوساطة والتوفيق والتحكيم.

المواد 20، 21، 22: وهي خاصة باللجان الأخرى المتخصصة التي يعد وجودها امرا ضروريا ومن بينها:

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية ولجنة النقل والمواصلات.
- اللجنة التعليمية والثقافية والصحية.
- لجنة الدفاع.
- لجنة التنسيق لتحريرها (مقرها دار السلام وعدد أعضائها 24)

ثالثاً: معوقات المنظمة ومشاكلها:

لاشك أن المنظمة قامت بإنجازات عديدة في مجالات عدة؛ لكن قابلتها عدة أزمات كادت تهدد كيانها ومن الأزمات التي قابلت المنظمة نذكر:

- أزمة التمثيل الدبلوماسي، فكثيراً ما لم يلتزم رؤساء الدول والحكومات بحضور اجتماعات مجلس الرؤساء واكتفوا بإرسال ممثلين معتمدين عنهم، وذلك يضعف موقف وفاعلية المنظمة.

- أزمة تحديد مكان مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، حيث لم يحدد ميثاق المنظمة مكاناً بذاته لانعقاد مؤتمر الرؤساء والحكومات، وترك هذا الأمر للمؤتمر نفسه، وقد حدثت أزمات بخصوص ذلك، ومثالها ما حدث في غانا سبتمبر 1965 حيث اعترضت بعض الدول بحجة عدم التزام آكرا بمبادئ الميثاق حيث كانت تحتضن بعض اللاجئين إليها الذين يسعون إلى الانقلابات العسكرية في دول مجاورة كما حصلت أزمة كمبالا عام 1971 حينما تقرر عقد المؤتمر بها حيث حصل انقلاب في جانفي 1971 أطاح بـ 'ميلتون أبوتي' واستولى 'عدي أمين' على الحكم، وانتهت الأزمة بتغيير مكان عقد المؤتمر إلى أديس أبابا، ونفس الشيء في ليبيا 1982/11/23 (المشكلة التشادية الليبية)

- أزمة الوفود التي تمثل الدول الأعضاء وترجع هذه الأزمة للاضطرابات الداخلية التي عانت منها بعض الدول فمثلاً الأزمة التي تعرض لها التشاد أدت إلى تولي حسين حبري السلطة فيها عام 1982 وهزيمة قوات 'جكوني عويضي' ترتب عن ذلك حضور وفدين إلى القمة أحدهما يمثل الحكومة التي يرأسها 'جكوني عويضي' والآخر يمثل حكومة 'حسين حبري' التي تولت الحكم واعترفت بها 40 دولة أفريقية.

- أزمة انضمام البوليزاريو إلى المنظمة، فبعد انسحاب إسبانيا من إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب تولى المغرب وموريتانيا امرهما فأعلنت جبهة البوليزاريو عن قيام جمهورية الصحراء الغربية، وقد أدت دعوة أمين عام المنظمة عام 1982 لممثلي جبهة البوليزاريو لحضور اجتماع مجلس الوزراء في أديس أبابا في 22 فيفري 1982 بعد اعتراف 26 دولة بها أدى إلى انقسام المنظمة؛ إذ انسحب وفد المغرب، وشاركت 18 دولة، و أعلنت غينيا تعليق عضويتها.

-الانجازات :

- دورها الفعال في القضاء على الاستعمار بجميع صوره و أشكاله و مساعدة الدول الافريقية التي تكافح في سبيل الاستقلال فقد اضطرت عدة دول أوربية الى منح الاستقلال للشعوب المكافحة لأنغولا و الموزمبيق ،غينيا بيساو (البرتغال)
- ساهمت في محاربة التفرقة العنصرية سواء في جنوب افريقيا أو 'روديسا الجنوبية' ودعت الدول الافريقية الى مقاطعة نظام جنوب افريقيا العنصري اقتصاديا (افرج الرئيس دي كليرك عن نيلسون مانديلا)
- حل مشكلة الحدود بين الدول حيث عرفت معظم دول القارة نزاعات على حدودها فكان تدخل المنظمة عن طريق قدسية الحدود.
- التصدي للحركات الانفصالية التي قامت في القارة كأزمة 'بيافرا' و الحرب الأهلية في الزائير (انفصال اقليم شابا)
- مواجهة المشكلات الاقتصادية فقد اتخذت المنظمة خطوات هامة لدعم التعاون الاقتصادي ولعلّ مؤتمر القمة الاقتصادي في 'لايغوس' أبريل 1980 يسهم في هذا المجال فقد قرر تعزيز المجموعات الاقتصادية الموجودة في القارة

المحور الثالث: التكامل الإقليمي والمجموعات الاقتصادية في إفريقيا

مقدمة: ازداد اهتمام التكامل الإقليمي والتعاون الاقتصادي بين دول العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وكان أكثر وضوحاً للدول النامية التي رأت في التعاون الاقتصادي فيما بينها حلاً مناسباً للمشكلات التي تواجهها حركة بناء الاقتصاد الوطني.

وعلى الصعيد الإفريقي يمكن القول بأن للقارة الإفريقية تاريخاً طويلاً مع تجارب التكامل، ويعود بعضها إلى الحقبة الاستعمارية، والبعض الآخر إلى عهد الاستقلال، حيث سعت الدول الإفريقية على اختلاف حظوظها من النجاح والاختفاق إلى تأسيس مشروعات للتكامل الإقليمي.

1 دوافع التكامل الإقليمي في القارة:

أ/ الدوافع الاقتصادية:

- بلورة وحدات اقتصادية قادرة على البقاء والاستمرار، وخلق أسواق واسعة تسمح باتباع آليات للإنتاج الكبير لمعالجة قصور عوامل الإنتاج في كل دولة على حدى.
- تقديم خطط التكامل ومشاريعها في الإطار المناسب لحشد الموارد والأسواق للتمكين من دخول مرحلة التصنيع بدلاً من الاكتفاء بإيجاد الأسواق للصناعات القائمة.
- خلق المنافسة بين المنتجات والمنتجين الإقليميين بما يزيد من الكفاءة الانتاجية للمشروعات الاقتصادية، وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد.
- الحد من تدهور المركز الخارجي للبلدان الإفريقية على الصعيد الدولي، وزيادة قدرتها التفاوضية بشأن شروط التبادل الاقتصادي.

ب/ الدوافع السياسية:

- انهيار مشروع الدولة الوطنية في إفريقيا، حيث أن أغلب الدول عجزت عن الوقوف في مشكلة الاندماج الوطني لكل دولة على حدى، فكان من الضروري خلق تكاملات اقتصادية واجتماعية تسمح بتجاوز هذه العراقيل.
- تجليات ظاهرة العولمة، وما تفرضه من إزالة القيود حول حرية انتقال السلع والاموال، والخدمات، والأشخاص عبر الحدود شكلت حافزاً لعملية التكامل الإقليمي في القارة.

أهم التجمعات الإقليمية والاقتصادية في إفريقيا:

أ/ تجمعات إقليمية في مجال استخدام الأنهار: ومن أبرز هذه التجمعات نجد:

1.- هيئة حوض نهر النيجر CNF: تعد واحدة من أقدم المنظمات الدولية الحكومية تعود نشأتها إلى عام 1964، وتظم كل من البنين، بوركينا فاسو، الكاميرون، تشاد، كوت ديفوار، غينيا، النيجر، نيجيريا.

2.- اللجنة المشتركة لتنمية حوض نهر السنغال OMVS: أنشأت عام 1972 تظم مالي، موريتانيا، السنغال.

3. اتحاد نهر مانو MARU: تم انشاء هذا الاتحاد عام 1973 وضم في عضويته كل من غينيا، ليبيريا، سيراليون

4. لجنة حوض بحيرة تشاد CBLT: تم انشاء هذا الاتحاد عام 1964، ضم كل من الكاميرون، تشاد، النيجر، نيجيريا، إفريقيا الوسطى.

5. منظمة تهيئة نهر كاجيرا وتنميته: تأسست عام 1977 تضم روندا، بورندي، تنزانيا، أوغندا.

6. منظمة تنمية نهر غامبيا: تم انشاؤها عام 1978 تضم غينيا، غامبيا، السنغال، غينيا بيساو.

7. تجمع دول حوض نهر النيل: تم انشاء هذا الاتحاد عام 1983 وضم كل من مصر، السودان، تنزانيا، الكونغو الديمقراطية، روندا، بورندي، إفريقيا الوسطى، فضلا عن اثيوبيا، كينيا، تشاد، كدول مراقبة، ثم حلت محله هيئة 'تكونيل' ثم 'مبادرة دول حوض نهر النيل'، حيث كانت تسعى للوصول لأول اتفاق يجمع الدول العشر الأعضاء، ولكنها أخفقت في ذلك بفعل الخلافات بين دول المنبع من جهة، ودولتي الممر النهائي والمصب (السودان، مصر) من جانب آخر، وخلص في النهاية إلى توقيع أربعة دول من دول الحوض اتفاقا منفردا لتقاسم إيرادات النهر في 14 ماي 2010.

ب/ تجمعات اقتصادية ونقدية ومالية:

1.- المنظمة المشتركة لإفريقيا وموريشيوس OCEM: تم انشاؤها عام 1965، وتضم بنين، إفريقيا الوسطى، بوركينا فاسو، الغابون، مدغشقر، موريشيوس، روندا، ليبيريا، كوت ديفوار، غينيا، النيجر، السنغال.

2.- اتحاد شرق إفريقيا: تم انشاء عام 1967 يضم كينيا، أوغندا، تنزانيا، روندا.

3- الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا: ECOWAS: تم إنشاؤها عام 1975 وتضم في عضويتها كل دول اقليم غرب إفريقيا باستثناء موريتانيا التي انسحبت منها.

4. الجماعة الاقتصادية لدول منطقة البحيرات الكبرى CEPGL: تم إنشاؤها بمقتضى اتفاقية وقعت في روندا 20 سبتمبر 1976، ودولها الاعضاء هي بورندي، الكونغو الديمقراطية، روندا.

5. الجماعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا ECCAS: تم إنشاؤها عام 1983، وتضم روندا، بورندي، الكاميرون، إفريقيا الوسطى، تشاد، الكونغو، برازافيل، غينيا، الغابون، ساوتومي وبرانسيب، الكونغو الديمقراطية، أنجولا.

6. الاتحاد الجمركي لجنوب إفريقيا SACU: تأسس هذا الاتحاد عام 1969 وضم كل من جنوب إفريقيا، بوتسوانا، ليسوتو سوازيلاند، ناميبيا.

7. الجماعة الانمائية لإفريقيا الجنوبية sadc: تم إنشاء هذه الجماعة عام 1979 تضم كل من أنغولا، جنوب إفريقيا، بوتسوانا، ليسوتو، سوازيلاند، ناميبيا، الكونغو الديمقراطية، موريشيوس، موزمبيق، السيشل، تنزانيا، زامبيا، زيمبابوي، ملاوي، وكان هدفها نشر وتعزيز الأمن والسلام في المنطقة، كما تهدف إلى تحقيق طموحات الشعوب الإفريقية في التنمية والاستقرار.

8- تجمع دول الساحل والصحراء: تأسس هذا التجمع عام 1998 ضم كل من ليبيا، بوركينا فاسو، مالي، النيجر، تشاد، السودان، إفريقيا الوسطى، إريتريا، جيبوتي، غامبيا، السنغال، مصر، تونس، المغرب، الصومال، نيجيريا، التوغو، بنين، ليبيريا، وكان هدفه هو:

- اقامة اتحاد اقتصادي شامل يستند على استراتيجية تنفذ من خلال مخطط تنموي متكامل مع مخططات التنمية الوطنية للدول الأعضاء.

- إزالة كافة العوائق التي تحول دون وحدة الدول الأعضاء بهدف تسهيل تحرك الأشخاص، ورؤوس الأموال، والبضائع والسلع ذات المنشأ الوطني، وكذا تشجيع التجارة الخارجية.

9. السوق المشتركة لشرق إفريقيا وجنوبها COMESA: تم إنشاء هذا عام 1982، ويضم مصر، السودان، اثيوبيا، إريتريا، جيبوتي، أوغندا، كينيا، روندا، بورندي، الكونغو الديمقراطية، ملاوي، سيشل، موريشيوس، جزر القمر، مدغشقر، زامبيا، زيمبابوي، ناميبيا، أنجولا، سوازيلاند.

ج/ تجمعات سياسية وأمنية: هدفها تحقيق حد أدنى من التشاور والتنسيق وحل النزاعات.

1- اتحاد المغرب العربي: تم انشاؤه عام 1989، ويضم ليبيا، الجزائر، المغرب، تونس، موريتانيا.

2. **الهيئة الحكومية للتنمية IGAD**: تم انشاؤها عام 1982، وتضم السودان، اثيوبيا، ايريتريا، جيبوتي، أوغندا، الصومال، كينيا، وكل من مصر وليبيا كمراقبين، وجاءت هذه الهيئة بهدف:

- الامن الغذائي وحماية البيئة

- الحفاظ على الأمن والسلام وتعزيز حقوق الانسان.

- التعاون والتكامل الاقتصادي.

معيقات التكامل الإقليمي في إفريقيا:

أ/ المعوقات السياسية: تعتبر المعوقات السياسية من أهم معوقات التكامل الإقليمي في إفريقيا ونذكر منها:

- الافتقار إلى الإرادة السياسية، وعدم الالتزام السياسي بعملية التكامل من جانب الدول الإفريقية، والدليل على ذلك هو احجام الدول الأعضاء على تنفيذ القرارات الصادرة عن تلك التنظيمات.

- تقاعس الدول الأعضاء في الوفاء بحصصهم المالية للمنظمات التكاملية الإقليمية.

- الطابع الفوقي لجهود التكامل الإقليمي، معنى ذلك سيطرة حكومات الدول الأعضاء على المؤسسات الإقليمية بحيث يكون للحكومات الوطنية دور مباشر في اتخاذ القرارات الخاصة بالعملية التكاملية.

- التمسك الحرفي بالسيادة الوطنية للدول الأعضاء، ويعد ذلك أحد عوائق التقدم في طريق التكامل الاقتصادي، وذلك بسعي رئيس كل دولة إلى تعظيم مصالح دولته عند اتخاذ القرارات على المستوى الاقليمي.

- الافتقار إلى الديمقراطية والاستقرار السياسي.

2/ المعوقات القانونية والادارية:

- تعد قاعدة التوافق الجماعي أهم العقبات الإدارية المؤثرة على جهود التكامل الاقتصادي، حيث أنه في كثير من الأحيان تستغرق المفاوضات المتعلقة بقرارات المنظمة وقتاً طويلاً، وتنتهي عادة بقرارات توافقية بهدف إرضاء الجميع.

- تردي مستوى البنية الأساسية لضعف الشبكة الكهربائية، وعدم توفر وسائل النقل والاتصال بين المؤسسات الجماعية بالإضافة إلى نقص الكوادر الفنية، وضعف الموجود منها في ظل انتشار المحسوبة والوساطة.

3 المعوقات الاقتصادية:

- عدم ملائمة نموذج التكامل المتبع، حيث أن العديد من التجمعات الاقتصادية في القارة قد تمت صياغتها على النموذج الأوربي المستند إلى قاعدة 'دعه يعمل دعه يمر'، والتركيز على تحرير التجارة الإقليمية، وإن كان هذا مناسباً للدول الصناعية، فهو يسبب العديد من المشاكل للتجمعات الإقليمية للدول النامية، حيث لا اعتماد، ولا تعاون بين الدول في ظل الحواجز الكبيرة في مجال النقل والاتصالات.

- تشابه البنية الاقتصادية للدول الإفريقية.

- فقر البنى التحتية الأساسية، كالطرق والاتصالات، والطاقة الكهربائية.

- ضعف وسائل الاتصال، وعدم توافر المعلومات، والتنسيق بين الدول.

- اختلاف النظم النقدية للدول الإفريقية والمغالاة في معدلات سعر الصرف.

- مشكلة توزيع عوائد التكامل.

قائمة المراجع:

- أورينو دالارا: نشأة التيار الأفريقي الجنور الكاريبية والأمريكية والأفريقية في القرن التاسع عشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2001.

- ليجوم كولن: الجامعة الإفريقية، ترجمة أحمد محمود سليمان، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1966.

- بطرس غالي: العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، مكتبة الأنجلو مصرية، 1974.

- سعيد علي أحمد طه: خبرات التكامل في التجمعات الإقليمية الإفريقية، حالة تجمع دول الساحل والصحراء، آفاق إفريقية.

-عصموني خليفة: التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية، ودوره في تحقيق الوحدة الإفريقية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة تلمسان، 2015.